القحط الذي أصابهم سبع سنين .

وعن ابن عباس هوما كان عليهم يوم بدر والفتح وفسر دون ذلك بقبل يوم القيامةبناءا على كون يومهم الذي فيه يصعقون ذلك وعنه أيضا وعن البراء بن عازب أنه عذاب القبر وهو مبني على نحو ذلك التفسير وذهب إليه بعضهم بناءا على أن دون ذلك بمعنى وراء ذلك كما في قوله .

يريك القذى من دونه وهو دونها .

وإذافسراليوم بيوم القيامة ونحوه و دون ذلك بقبله وأريد العموم من الموصول فهذا العذابعذاب القبر أو المصائب الدنيوية وفي مصحف عبد ا دون ذلك قريا ولكن أكثرهم لا يعلمون .

47 .

- إن الأمر كما ذكر وفيه إشارة إلى أن فيهم من يعلم ذلك وإنما يصر على الكفر عنادا أو لا يعلمون شيئا .

واصبر لحكم ربك بإمهالهم إلى يومهم الموعود وإبقائك فيما بينهم مع مقاساة الأحزان ومعاناة الهموم فإنك بأعيننا أي في حفظنا وحراستنا فالعين مجاز عن الحفظ ويتجوز بها أيضا عن الحافظ وهو مجاز مشهور وفي الكشاف هو مثل أي بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين هنا لإضافته إلى ضمير الجمع ووحد في طه لإضافته إلى ضمير الواحد ولوح الزمخشري في سورة المؤمنين إلى أن فائدة الجمع للدلالة علىالمبالغة في الحفظ كأن معه من ا تعالى حفاظايلكؤونه بأعينهم وقال العلامة الطيبي : إنهأفرد هنالك لأفراد الفعل وهو كلاءة موسى عليه السلام وههنألما كان لتصبير الحبيب على المكايد ومشاق التكاليف والطاعات ناسب الجمع لأنها أفعال كثيرة كل منها يحتاج إلى حراسة منه D انتهى ومن نظر بعين بصيرته علم من الآيتين الفرق بين الحبيبوالكليم عليهمأفضل الصلاة والسلام وأكمل التسليم ثم إن الكلام في نظير هذا على مذهب السلف مشهور وقرأأبو السمال بأعينا بنون مشددة وسبح بحمد ربك أي قل سبحان ا ملتبسا بحمده تعالى على نعمائه الفاتنة الحصر والمراد سبحه تعالى واحمده حين تقوم .

48 .

- من كل مجلس قاله عطاء ومجاهد وابن جبير وقد صح من رواية أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي برزة الأسلمي أن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم كان يقول إذا أراد أن

يقوم من المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوبإليك فسئل عن ذلك فقال : كفارة لما يكون في المجلس والآثار في ذلك كثيرة وقيل : حين تقوم إلى الصلاة أخرج أبو عبيد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال : حق على كل مسلم حين يقوم إلى الصلاة أن يقول : سبحان ا وبحمده لأن ا تعالى يقول لنبيه صلى ا تعالى عليه وسلم : وسبح بحمد ربك حين تقوم وأخرج سعيد بن منصور وغيره عن الضحاك أنه قال في الآية : حين تقوم إلى صلاة تقول هؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وحكاه في البحر عن ابن عباس وأخرج عنه ابنمردويه أنه قالأ : سبح بحمد ربك حين تقوم من فراشك إلى أن تدخل في الصلاة وروي نحوه عن ابن السائب وقال زيد أسلم : حين تقوممن الفائلة والتسبيح إذ ذاك هو صلاة الظهر وقوله تعالى : ومناالليل فسبحه إفراد لبعض الليل بالتسبيح لما أن العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرياء كما يلوح به تقديمه على الفعل وإدبارالنجوم أي وقت إدبارها من آخر الليل أي غيبتها بضوء الصباح وقيل : التسبيح من الليل صلاة المغرب والعشاء وإدبار النجوم ركعتا الفجر وعن عمر رضي ا تعالى عنه